بعض مظاهر تأثير النَّحو العربي في النُّحاة اليهود واللغة العبرية

● **الأستاذ الدكتور: وحيد صفية**

●● **علي نظير شهرة**

الملخص

لعلَّ قصَّة نشأةِ النحو العبري، وتأثُّرِ نحاتِهِ باللغة العربية تتلخَّص فيما جاء في دائرة المعارف اليهودية التي تقول إنَّ اليهود لم يؤلفوا كُتُباً علميةً في قواعد لغتهم إلاَّ بعد أنْ تتلمذوا للعرب، وبعد أنْ نشأوا في مهد الثقافة العربية نشأةً مكَّنتهم من فهم العلوم العربية على اختلاف أنواعها. عند ذلك بدأ اليهود يتَّجِهُونَ نحو وضع قواعد للغتهم متَّبعين في ذلك الطرق التي اتَّبعها علماءُ النحو العربي، فكان للغة العربية تأثيرٌ في تقدُّم النحو العبري. وفي بحثنا هذا سوف نحاولُ إماطةَ اللثام عن تأثير الثقافة العربية الإسلامية على النحاة اليهود سواء أكان ذلك في الشرق العربي، أو في الغرب الأندلسي، كما سنذكر بعض مظاهر تأثُّر اللغة العبرية بالنحو العربي، لنبيّن بالدليل العلمي القاطع أنَّ علماء اليهود ومفكريهم لم يكونوا أولي فكرٍ مبدعٍ وخلاَّق كما يدعي اليهود، بل كانوا مقلِّدين لعلماء المسلمين ومفكريهم، ومتأثرين بفكرهم إلى حد كبير.

الكلمات المفتاحية: التأثير اللغوي، العبرية، نحو مقارن.

●ــ أستاذ اللغة العبرية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية، جامعة تشرين، اللاذقية ـ سورية

wahidsafiea434866@gmail.com

●● ـ طالب دكتوراه، قسم اللغة العربية ـ جامعة تشرين ـ دراسات لغوية. Ali shhra @ yahoo .com

المقدمة:

تمَّت كتابة أسفار الكتاب المقدَّس عند اليهود على مدى خمسة عشر قرناً ونيِّف، تمتدُّ فيما بينَ نحو منتصف القرن الخامس عشر قبل الميلاد إلى نهاية القرن الأول الميلادي.([1]) وقد بدأت هذه الكتابة منذ أيام النبي موسى عليه السلام كما يخبرنا بذلك سفر الخروج بما نصُّه: (فجاءَ موسى وحدَّثَ الشعبَ بجميعِ أقوالِ الرَّبِ وجميعِ الأحكامِ. فأجابَ جميعُ الشعبِ بصوتٍ واحدٍ وقالوا كلُّ الأقوالِ التي تكلَّمَ بها الرَّبُ نَفْعَلُ. **فكتبَ موسى جميعَ أقوالِ الرَّب**).([2]) وقد عُرِفَ الكُتَّاب الذين كتبوا أسفار الكتاب المقدَّس، أو بعبارة أخرى رواة العهد القديم منذ العصور الأولى، باسم(**סוֹפְרִים** سوفريم)أي: الكُتَّاب. وقد كانت اللغةُ العبريةُ وقتذاك تقومُ على الحروف الصامتة دون الحركات شأنها في ذلك شأنُ العربية في الجاهلية وصدر الإسلام؛ لذلك فإنَّ تغييرَ حرفٍ ساكنٍ واحد يمكن أنْ يغيِّرَ ـ بسهولة ـ معنى الكلمة. ونتيجةً للظروف التي مرَّت بها اللغةُ العبريةُ خلال تاريخها الطويل نجد أنَّ هذه اللغة في بعض مراحلها تلاشت كلغةٍ حيَّةٍ، ولم يعد كثير من اليهود مطَّلعينَ عليها؛ لهذا السبب تعرَّضَ نصُّ الكتابِ المقدَّسِ ذي الأحرفِ الساكنةِ للخطر، فخشي اليهودُ أنْ يؤدي ذلك إلى تغيير لهجةِ لغتهم. وفيما بين أواخر القرن السابع وأوائل القرن الثامن اجتمع فريقٌ من علماء اليهود واخترعوا نظام الحركات للإشارة إلى أصوات المد القصيرة مستنيرين بنظام الحركات عند السريان والعرب.([3]) ومن هنا نشأ نظامُ الحركاتِ والنبراتِ وعلاماتِ التنقيط،...إلخ، وهذا النظامُ ليس عملَ جيلٍ واحدٍ أو مدرسةٍ واحدةٍ، بل استمرَّ أجيالاً.([4]) وقد نشأ بتعاقبِ الأجيالِ تراثٌ ضخمٌ من هذه الدراسات التي تعرفُ باسم (الماسورا)، وقد امتدَّت جهودُ رجالِ الماسورا من القرن الثاني والثالث إلى ما بعد القرن العاشر الميلادي، حيثُ أدخلوا نظامَ التنقيط والحركات([5]) ؛ غير أنَّ هذه الأعمال لا يمكنُ أنْ تُحسبَ في عداد الدراسات النحوية؛ لأنَّها تقتصرُ على

([1]) ـ يُنظر: إسحق، إميل ماهر: مخطوطات الكتاب المقدَّس بلغاته الأصلية، طبع: مطبعة الأنبا رويس الأوفست، العباسية، القاهرة، الطبعة الأولى 1997م، ص 10.

([2]) ـ سفر الخروج 24 / 3 ـ4.

([3]) ـ يُنظر:كمال، ربحي، دروس اللغة العبرية، منشورات جامعة دمشق، كلية الآداب، الطبعة السابعة 2006ـ 2007م، 74.

([4])ـ هنداوي، د. إبراهيم موسى، الأثر العربي في الفكر اليهودي، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1963م، ص6.

([5]) ـ الماسورة: كلمة مشتقة من الجذر(م س ر) وتعني (نقل/ أوصل)، وتعني اصطلاحاً: التقليد، وهم الكتبة الذين أخذوا على عاتقهم تحديد نسخة موحدة للعهد القديم وتشكيلها لحسم الخلافات. و يعترف اليهود أنهم ـ بعد كتابة النص الماسوري ـ قاموا بالتخلص من كل المخطوطات القديمة. والعصر الذهبي للجهد الماسورتي كان في القرون(7–10) للميلاد، ولا يزال موضوعها مثار خلاف كونها أضيفت للنص بعد قرون من اعتماده دونها. يُنظر: إسحق، إميل ماهر: مخطوطات الكتاب المقدَّس بلغاته الأصلية،ص 29، 30.

البحث في الحركات والضوابط التي تُعِيْنُ على قراءة التوراة قراءةً صحيحةً، وعلى إحصاء بعضِ الصيغ والحروف في التوراة، دونَ أنْ يؤدي ذلك بهم إلى البحث في اللغة واستنباط قواعدها وأحكامها. وفي هذا الصدد يقولُ العالمُ الألماني هيرشفلد(1868 ـ 1935م): إنَّ "هذه المحاولات جميعها كانت لخدمة الأغراضِ الدينية".([1])

أهمية البحث، ومنهجيته:

لقد عاش اليهود إلى جانب العرب المسلمين في الشرق العربي، وفي الغرب الأندلسي فترة طويلةً من الزمن، تلقوا خلالها العلم في المعاهد والجامعات الإسلامية، فكان لهذه الثقافة العربية أثرها المهم في الحياة الفكرية اليهودية، إذ أقبل اليهود على الثقافة العربية الإسلامية إقبالاً شديداً، ونهلوا من ينابيعها العذبة، وقد مثَّل النحو العربي مصدراً مهماً للنحاة اليهود، لِمَا وفَّره لهم من أدوات متنوعة، ومناهج تتسمُ بالعلمية في دراسة الظواهر اللغوية، وتحليلها على مستوياتٍ عدَّة، فانعكس ذلك على النحاة اليهود تقليداً ومحاكاة للنحو العربي، كما انعكس على اللغة العبرية تطوراً وازدهاراً. لذا يأتي بحثنا هذا لبيان فضل النحاة العرب على النحاة العبريين، وبيان أثر النحو العربي في اللغة العبرية.

أمَّا مَنْهَجُنَا في هذا البحث فهو المنهج المقارن، الذي يقوم على الاستقراء والمقارنة؛ لتبيان مدى التشابه بين مؤلفات النحاة اليهود، ومؤلفات النحاة العرب. هذا التشابه الذي يصل ـ في كثير من الأحيان ـ حدَّ التطابق. ونظراً لضيق المساحة المخصَّصَةِ لهذا البحث فقد اخترنا أهم نحاة اليهود الذين كان للنحو العربي أثرٌ واضح في أعمالهم، كما اخترنا بعض الظواهر اللغوية كشواهد على تأثير النحو العربي في النحو العبري.

العرض:

أولاً ـ نشأة النحو العبري:

أجمع مؤرخو اللغة العبرية على أنَّ (علم اللغة) أو(النحو) لم يكن معروفاً عند اليهود قبل أواخر القرن الثامن الميلادي على الإطلاق، وهو القرن الذي عاش فيه سيبويه، ولعلَّنا لا نعدو الحقيقةَ إذا قلنا إنَّ بدايات النحو العبري ظهرت مع احتكاك اليهود بالثقافة العربية وآدابها، فقد ذكرت دائرة المعارف اليهودية في المجلد السادس، صفحة (67) بأنَّ اليهود لم يؤلفوا كُتُباً علميةً في قواعد لغتهم إلاَّ بعد أنْ تتلمذوا للعرب، وبعد أنْ نشأوا في مهد الثقافة العربية نشأةً مكَّنتهم من فهم العلوم العربية على اختلاف

(1) – Hartwig Hirschfeld.Literary History of Hebrew Grammarians and Lexicographers (Oxford: Oxford University press. 1926)P.6

أنواعها. عند ذلك بدأ اليهود يتجهون نحو وضع قواعد للغتهم متَّبعين في ذلك الطرق التي اتَّبعها علماء النحو العربي، وكان للغة العربية تأثيرٌ في تقدُّم النحو العبري. ([1]) فقد لاحظ اليهود مدى اهتمام المسلمين بالقرآن الكريم، وانكبابهم على تفسيره، وشرح عباراته، وتحديد مواضع الإعجاب فيه باعتباره النموذج الأعلى. فراح علماء اللغة اليهود يقلدون العرب فيحللون عبارات الكتاب المقدَّس تحليلاً عقلياً، وفي ثنايا هذا التحليل بحثوا في اللغة وقواعدها، فنشأت عندهم دراسات متصلةٌ باللغة والنحو. ومن أشهر هؤلاء العلماء:

●ـ سعيد بن يوسف الفيومي (ت:279هـ /892م) :

يُعدُّ سعيد بن يوسف الفيومي أعظم شخصيةٍ ربطت بين النحو العربي حسب منهج سيبويه وبين التفكير اللغوي الناشئ عند اليهود. فقد وُلِدَ هذا الرجلُ في الفيوم من أقاليم مصر في أواخر القرن التاسع الميلادي، ثمَّ تركها في صباه إلى فلسطين بعد أنْ كان قد تلقَّى قدراً صالحاً من العلم بالعربية والعبرية وآرامية الترجوم والتلمود، ودرس الشريعة الإسرائيلية. اتجه بعد ذلك من مصر إلى فلسطين، حيث أقام بها بضع سنين يتتلمذ على يد عالمٍ جليل هو أبو كثير يحيى بن زكريا الطبري. وانتقل بعد ذلك إلى بغداد فشارك المسلمين في دراسة النحو واللغة، وعلم الكلام، فشجَّعه ذلك على مزيد من التبحُّرِ في فلسفة العقائد الإسلامية، وفي مناهج تفسير القرآن الكريم، وخرج على الناس بكتاب في العقائد اليهودية مكتوبٍ باللغة العربية اسمه : (كتاب الأمانات والاعتقادات). ويبدو أثرُ المتكلِّمين المعتزلة واضحاً جداً في هذا الكتاب؛ لأنَّه وجد أنَّ المعتزلةَ في بغداد يتولون قيادة الفكر الديني عند المسلمين، ويعملون بكفاءة في إفحام الزنادقة والملاحدة بالحجج العقلية المتأثرة بالفلسفة اليونانية. وكان كتابه هذا مثاراً لمناقشات صاخبة جداً في الوسط اليهودي في العراق وإيران، لدرجةٍ اضطرته إلى الانزواء، والانسحاب من الحياة العامة، ومن منصب حاخام بغداد الأكبر، وكان ذلك في الفترة الواقعة ما بين(928 ـ 937 م)، وقد انصرف خلال هذه الفترة إلى الدراسة ، وتفرَّغ للتأليف فكان أضخمُ عملٍ أنجزه في ذلك الوقت هو ترجمة الكتاب المقدَّس العبري إلى اللغة العربية، وقد راعى في هذه الترجمة اختيار المصطلحات الدينية التي تؤيِّدُ ـ بدلالتها في اللغة العربية ـ مذهبه في الاعتزال.

ولعلَّ أهمَّ جهود الفيومي على الإطلاق هي اقتباسه المنهج العربي الوارد على بغداد من مدرسة سيبويه بالبصرة في تقنين البحث اللغوي والنحوي في اللغة العبرية بشكل واضحٍ ومنسَّقٍ مع النمط العربي. كذلك ألَّف الفيومي أول معجم عبري في تاريخ اللغة العبرية، سمَّاه: (אגרון:أجرون)، أي: جامع

([1]) ـ يُنظر: هنداوي، د. إبراهيم موسى، الأثر العربي في الفكر اليهودي، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1963م ، ص 7 ، 8.

اللغة، وجعله في جزأين: رتَّب في **الجزء الأول** الكلمات ترتيباً أبجدياً بالنسبة لأوائلها، ورتَّب في **الجزء الثاني** الكلمات بالنسبة لحروفها النهائية، واعترف فيه بتأثره بالنحاة العرب، واقتفى أثرهم من ناحية الخطة والمنهج. كما نجدُ الفيومي يسبقُ العلماء اليهود جميعاً في تقييد قواعد النحو العبري كاملةً في كتابٍ ضخمٍ سمَّاهُ (كتاب اللغة) جعله في اثني عشر جزءاً كتبه باللغة العربية، ويعدُّ أوَّلَ مؤلَّف منظَّمٍ في قواعد اللغة العبرية عالج فيه الأبجدية العبرية، وخواص حروف الحلق، وإبدال الحروف وإدغامها، وتصريف الأفعال والأسماء. (1).

ولكن نتيجة الاضطهاد الذي تعرَّض له اليهود في الشرق قُضيَ على المدارس العبرية، ورحل كثيرٌ من علماء العبرية إلى شمال أفريقية وأسبانيا، فوجدوا هناك صدراً رحباً ونمت هناك الحركة الفكرية من جديد. وقد انتهت الدراسات اللغوية والنحوية للغة العبرية في الشرق بهذه المؤلفات التي ألفها سعيد الفيومي.

وبالرغم من أنَّ النحوَ العبري لم ينشأ في الأندلس، إلاَّ أنَّ الدراسات النحوية واللغوية لم تنهض وتزدهر وتصل إلى مرحلة النضوج إلاَّ على أيدي نحاةِ يهودِ الأندلس. وأولُ عالمٍ لغوي ظهر في الأندلس هو:

●ـ " **مناحيم بن ساروق الطرطوشي**"(910 ـ 970م):

شاعرٌ ونحويٌّ يهودي، وُلِدَ في طرطوشة بالأندلس في نهاية القرن العاشر الميلادي. وقد ذاع صيت هذا اللغوي اليهودي حتى وصل إلى مسامع حسداي بن إسحق بن شبروط، الأديب الإسرائيلي الكبير الذي كان وزيراً لعبد الرحمن الثالث الأموي في قرطبة، فاستدعاه وألحقه بقصره، وجعله جليساً له، ومعلماً لأولاده، وشاعراً لليهود في بلده. وهناك جمع ألفاظ اللغة العبرية المستعملة في الكتاب المقدَّس، ورتَّبها في معجم أبجدي ـ يقولون إنَّه يجري على نظرية الثنائية، وسمَّاه : (מַחְבֶּרֶת מַחְבְּרִת) بمعنى: مفكِّرة أو مذكِّرة أو دفتر ملحوظات، ويعدُّ هذا المعجم أول عمل لغوي في اللغة العبرية يغطِّي جميع مفردات الكتاب المقدَّس. وقد ابتدأ **مناحيم** معجمه هذا بمقدمة طويلة عن النحو العبري؛ **وطريقته في التأليف تشبه طريقة نحاة العرب.** وقد أفاد هذا المعجمُ اليهودَ في أوروبا كثيراً، وكان سبباً في قيامهم

(1) . يُنظر: هنداوي، د. إبراهيم موسى، الأثر العربي في الفكر اليهودي،ص 8.و ناظم، د. سلوى، أثر المبرِّد في النحو العبري، مجلة: دراسات عربية وإسلامية، الجزء الرابع، سبتمبر، 1985م،101.

بدراسات لغوية مستفيضة؛ لأنَّه كان الكتاب النحوي الأول الذي كُتِبَ باللغة العبرية، إذ إنَّ مؤلفات اليهود النحوية كانت تكتب وقتئذٍ باللغة العربية(1).

ومن العلماء الآخرين الذين عاصروا **مناحيم** في تلك الفترة:

●ـ " **دوناش بن لبراط هاليفي**"(920 ـ 990م):

هو أحد أفراد عائلة هاجرت إلى مراكش من بغداد، وقد ولد في مدينة فاس سنة (920م) وتلقى فيها تعليمه، ثُمَّ أُرسل إلى العراق حيث تعلَّم على يدي **سعيد بن يوسف الفيومي**، ودرس اللغة العربية والأدب العربي دراسة جعلته متبحِّراً في علوم العربية، متابعاً متابعةً دقيقةً لآثار سيبويه وأستاذه الخليل بن أحمد، وعن هذا الأخير أخذ علم العروض العربي فأدخله في الأدب العبري، وكان بهذا العمل مفجِّراً لثورة أدبيةٍ هائلةٍ ظهرت في حقبة دامت قروناً طويلةً في العصور الوسطى، هي التي يسميها مؤرخو الأدب العبري (عصر الشعراء)، فبفضله عرفنا شعراً عبرياً موزوناً مقفًّى على طريقة القصيد العربي. وقد أُعجبَ بن لبراط بعلومِ العربيةِ وآدابها إعجاباً جعله ينصحُ اليهود في بيت شعر كتبه بالعبرية ليتعلموا العربية، يقولُ فيه:

فَلْـــتَكُن الكُتُـــبُ المُقدَّسَـــةُ جَنَّتُـــكَ وَلْـــتَكُن الكُتُـــبُ العربيـــةُ فردوســـكَ

ثم عاد إلى مراكش، ثمَّ سافر ثانية إلى قرطبة حيث لمع اسمه هناك بين المثقفين، وقد وقع بين يديه معجم " **مناحيم بن ساروق الطرطوشي**" المسمَّى (**מַחְבֶּרֶת** مَحْبِرت)المذكور آنفاً، فقرأه، وكتب له نقداً سمَّاه " الردود"، وهو كتابٌ عظيمُ الأهميةِ؛ لأنَّه يعدُّ أولَّ شعرٍ تعليمي نحوي في الأدب العبري ، **وهو يشبه بهذا ألفية ابن مالك**. ويُعَدُّ دوناش أول من ميَّز بين الأفعال المتعدية وغير المتعدية، وأول من سمَّى حروف الأصول بأسماء حروف (فعل)، كما قسَّم صيغ الفعل إلى شديدة وضعيفة، ووضع أقسام الكلام الثلاثة؛ الاسم والفعل وكلمات أخرى تشمل ظروفاً وحروف جر، **جرياً على طريقة النحاة العرب الذين تأثَّر بهم أثناء وجوده في المشرق**. (2)

و استمرَّ النحو العبري في التطوُّر والازدهار على يدي أحد تلاميذ مناحيم بن ساروق الطرطوشي وهو:

●ـ **أبو زكريا بن داود المشهور بـ (يهودا بن حيوج):**

(1) . يُنظر: هنداوي، د. إبراهيم موسى، الأثر العربي في الفكر اليهودي،ص 10

(2) ـ يُنظر: هنداوي، د. إبراهيم موسى، الأثر العربي في الفكر اليهودي، ص 10-11.

وُلِدَ ابن حيوج في مدينة فاس سنة 970م، ثمَّ انتقل إلى قرطبة حيث عاش وتلقى تعليمه. وقد نال الشهرة في نهاية القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي، وكان له تلاميذ كُثُر. وكان **ابن حيوج** مشهوراً عند النحاة العبريين المتأخرين بأنَّه مؤسس الدراسات العلمية للنحو العبري ويسمونه أبا النحاة (1).

وقد ظهر ابن حيوج في الوقت الذي ازدهرت فيه الثقافة العربية في الأندلس الإسلامية، فتأثَّر بذلك، ويؤيّد هذا ما يقوله المستشرق الألماني" MUNK مونك":" **وكان في إسبانيا أنْ تعمقت دراسات اللغة العربية ودراسات النحو العربي ومن هذه الدراسات العميقة في اللغة والنحو قد اهتدى اليهود إلى معرفة كاملة بقواعد اللغة العربية**" (2).

ووضع **ابن حيوج** نهاية لكل فوضى علمية تتعلَّق بالنحو العبري، وأوجد قوانين جديدة في أصول الكلمات، وفي الانقلاب والإبدال، وفصل الصيغ النحوية بعضها عن بعض، وخلق بهذه الطريقة نحواً علمياً منظماً لمعظم أجزاء اللغة العبرية الهامة، وبهذا صار حيوج مبدعَ علمِ النحو العبري المنظَّم، وسار على نهجه تلاميذُه وتابعوه من بعده في الأندلس في القرن الحادي عشر الميلادي، وقد كتب حيوج مؤلفاته باللغة العربية واستمرَّ النحو العبري يكتب بتلك الطريقة في الأندلس، **وظهر تأثير النحو العربي واضحاً جلياً من حيث الاصطلاحات النحوية الفنية التي استعيرت في النحو العبري**. وفي ذلك يقول آشتور: (كان أبو زكريا حيوج مشهوراً بذهنه التحليلي، وأفكاره الدقيقة، وعند اتِّباعه لخطوات النحاة العرب، أوضح بأنَّ الأفعال العبرية ثلاثية الجذور أيضاً. وكان ذلك اكتشافٌ في غايةِ الأهمية. فبضربةٍ واحدةٍ أنار حيوج ظلمة كل المشكلات التي تحدَّت النحاة، حتى جاء هو، فافتتح عصراً جديداً لعلم اللغة العبرية، لكنَّ الفضل في هذا لا يعود إلى حيوج وحده.**إذ إنَّه اعتمد على مناهج النُّحاة العرب**، لكنَّه وبفضل غريزته اللغوية عرف إلى أيّ مدى كان بالإمكان تطبيق هذا المنهج على لغة أخرى.(3)

أخذ ابن حيوج نظرية (القياس) من سيبويه وكتب على ضوئها أهم مؤلفاته في النحو العبري، وهي:

(1) - SEMON DUBNOV, HISTORY OF THE JEWS FROM ROMAN EMPIRE TO THE EARLY MEDIEVAL ,PERIOD, (NEW YORK)... VOL.1,P: 386-387.

(2) . هنداوي، د. إبراهيم موسى، الأثر العربي في الفكر اليهودي،ص 12، نقلاً عن مجلة جورنال أسياتيك عام 1850م،29،28.

(3) . يونس الخالدي، خالد: اليهود تحت حكم المسلمين في الأندلس (711 - 1492م)، رسالة دكتوراه ، الطبعة الإلكترونية الأولى، 1429هـ - 2008م، ص 258.

1 ـ كتاب التنقيط، وفيه يبيّنُ الأحكام النحويةَ التي يخضع لها توزيع الحركات والسكون على الألفاظ العبرية، مع مباحث في الاشتقاق والإدغام والمجرَّد والمزيد، والإضافة، وحروف الحلق، واشتقاق معظم ألفاظ اللغة العبرية ـ كالعربية ـ من أصولٍ ثلاثيةٍ.

2 ـ كتاب الأفعال ذوات المِثلين.

3 ـ كتاب عن الحروف اللينة، والأفعال التي تدخل فيها هذه الحروف فتكون من أصولها، ويتكلَّم فيه عن الحروف الصائتة والحروف الصامتة، والحروف الضعيفة.

وقد وصلت إلينا هذه الكتب الثلاثة، وتمَّ نشرها مرَّتين الأولى سنة 1844م، والثانية سنة 1870م. ومن خلال هذا العمل النحوي لابن حيوج تأخذ أركان القياس البصري مكانتها بصورة نهائيةٍ في اللغة العبرية. ونجدنا أيضاً ونحن في الفكر اللغوي العبري الناشئ نقفُ بقدمٍ ثابتةٍ في صميم دراسات الخليل بن أحمد وتلميذه سيبويه.

وتجدر الإشارة هنا إلى أنَّ كتاب " حروف اللين "، وكتاب " الأفعال ذوات المِثلين " صارا عملاً أساسياً للنحو العبري، وأصبحا مرتبطين باسم مؤلفهما، وسمّيا كتابي **حيوج**. وقد تُرجما من العربية إلى العبرية ثلاث مرات، وأُعيدت صياغتهما باسم مؤلفهما مرَّاتٍ عدة. يضاف إلى ذلك أعمال أخرى بدأها ولم يكملها؛ إذ توفي في ذروة شبابه في العقد الأول من القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي. وعلى الرغم من عدم تمكنه من إكمال بعض كتبه، فإنَّ إنجازاته الكبيرة جعلت علماء الأجيال اللاحقة يقدرونه، ويجمعون على أنَّه أبو النحو العبري(1). بعد موت **ابن حيوج** برز في مجال النحو العبري أحد تلاميذه، وهو:

●ــ أبو الوليد مروان بن جناح القرطبي الأندلسي:

يسمَّى بالعبرية " الحاخام يوحنا ". ويسمّيه النصارى " يونا ". ولد في قرطبة سنة (990م) وعاش في بيئتها العلمية المزدهرة، ثمَّ تركها سنة (1012م) بسبب الحرب الأهلية التي أعقبت سقوط الخلافة، واستقرَّ في " أليسانه" ثمَّ انتهى به المطاف في" سرقسطة " فأقام فيها بقية حياته.وألَّف فيها مؤلفاته في اللغة والنحو، ومات عام (1055م)(2).

(1) . يُنظر:هنداوي، د. إبراهيم موسى، الأثر العربي في الفكر اليهودي،ص 11–13.

(2) . يُنظر:هنداوي، د. إبراهيم موسى، الأثر العربي في الفكر اليهودي،ص 18. و ناظم،د.سلوى، المعاجم العبرية ــ دراسة مقارنة،منشورات كلية دار العلوم، القاهرة، الطبعة الأولى، 1409هـ . 1988م، ص120.

تميَّزت أعمال **ابن جناح** في النحو العبري، وكانت غزيرةً تحمل كثيراً من الإبداع، **وقد أعانه على ذلك تضلّعه في اللغة العربية، وإتقانه قواعدها، ودراسته أمَّهات كتب النحو العربي ككتاب سيبويه**(1).وكانت دراسة الكتاب المقدَّس أهمَّ عملٍ أساسي في حياة ابن جناح الفكرية، والدافع له على دراسة اللغة العبرية وقواعدها والاهتمام بها، فقد عَدَّ الكتاب المقدَّس المصدر الذي يمكن الاعتماد عليه في دراسة اللغة العبرية. وكانت دراسة علم اللغة . في رأيه . واجباً دينياً ، وهو يشير إلى ذلك في كتابه " اللمع" بقوله: " **إنَّ الكتاب المقدَّس لا يوقف على ما فيه إلاَّ بعلم اللغة ومن هنا كانت عناية المرء بإتقان هذا العلم وكان سعيه لإدراكها وتوفيق معانيها**"(2). ومن أهم مؤلفات ابن جناح النحوية:

1ـ كتاب " **المستلحق** "الذي ينقُدُ فيه كتابي الأفعال ذوات المِثلين، والأفعال ذوات حروف اللين **لابن حيوج** ، ويضيف إليهما(3).

2 ـ كتاب " **التشوير** " الذي يردُّ فيه على كتاب " **رسائل الرفاق**" الذي ألَّفه إسماعيل بن نغدله وأنصاره دفاعاً عن آراء أستاذهم **ابن حيوج** الذي انتقده **ابن جناح** (4).

3 ـ " **رسالة التنبيه**".

4 ـ رسالة " **التقريب والتسهيل** " .

5 ـ كتاب " **التسوية**" الذي يردُّ فيه على جدال حدث في بيت صديقه أبي سليمان بن طراقة بسرقسطة، وهوجمت فيه آراؤه من قبل أنصار إسماعيل بن نغدله(5). وقد فتح هذا الجدل باباً للمناقشة العلمية، مما أفاد اللغة العبرية وقواعدها.وتجدر الإشارة إلى أنَّ هذه الكتب التي ألفها ابن جناح باللغة العربية نشرها وطبعها Derenbourg ديرنبورج في باريس عام 1880م بنصوص عربية وترجمة فرنسية.

6 ـ ومن مؤلفات ابن جناح النحوية، أيضاً كتاب " **التنقيح** " الذي يُعَدُّ أهمَّ مؤلفاته على الإطلاق(6).وقد ألَّفه في سن الشيخوخة وقسَّمه إلى كتابين:

---

(1) . يُنظر :هنداوي، د. إبراهيم موسى، الأثر العربي في الفكر اليهودي، ص 18.

(2) . يُنظر: ابن جناح، أبو الوليد مروان، اللُّمع ، نشر: Derenbourg دير نبورج، باريس، 1886، ص 19.1

(3) . المرجع السابق، ص 21.

(4) . المرجع السابق ، ص 22.

(5) . المرجع السابق ، ص 24.23

(6) . يُنظر: بالنثيا، آنخل، تاريخ الفكر الأندلسي، ترجمه عن الأسبانية: حسين مؤنس، نشر مكتبة النهضة، القاهرة، الطبعة الأولى1955م،ص489.

أ ـ كتاب " **الأصول**"، وهو معجم شامل للغة الكتاب المقدَّس.

ب ـ كتاب " **اللُّمَع**" وهو يُعَدُّ الكتاب العلمي الجامع للنحو العبري بعد أنْ بلغ أوج نضوجه وازدهاره (1).

وتُظْهِرُ كتابات ابن جناح الأثر العربي الكبير في فكره وأسلوبه(2)؛ إذ نراه يستشهد كثيراً بكلام العرب، وبأمثلة من النحو العربي ما يدل على دراسته الواسعة في اللغة العربية. ففي الوقت الذي وُجِدَ فيه ابن جناح في قرطبة كانت دراسة النحو العربي تلقى عناية خاصة في قصور الأمراء والخلفاء في قرطبة وفي الجامعات الإسلامية. ولقد اتخذ ابن جناح هؤلاء العرب أساتذة له، وسار على نهجهم وحصل على معرفة عميقة بالأدب العربي، وبالكتب القيمة التي كانت قد جمعت فيها القواعد العربية. وبناءً على ذلك ليس بعجيبٍ أنْ نرى ابن جناح يذكر كثيراً من قواعد اللغة العربية يشرح بها قواعد اللغة العبرية مقلداً بذلك سعيداً بن يوسف الفيومي، الذي كان يتَّبِعُ الطريقة نفسها منذ قرون قبله.

وقد ساعد **ابن جناح** على هذا أنَّ يهود الأندلس كانوا يعرفون اللغة العربية، ويفهمون أدبها وقواعدها؛ ولذلك نرى أنَّه عندما ترجم كتابه إلى اللغة العربية كانت فقرات النحاة العرب تحذف في بعض الأحيان أو تختصر؛لأنَّ المترجم كان يرى أنَّ هذا من غير المفيد للقارئ العبري في الأندلس والذي لا يعرف العربية.

ومما يؤكد الأثر العربي في فكر **ابن جناح** ما أثبته في مقدمة كتابه" اللُّمَع " إذ نراه يقول: " **وما لم أجد عليه شاهداً مما ذكرته ووجدت الشاهد عليه من اللسان العربي لم أتحرَّج من الاستشهاد بواضحه. ولم أتحرَّج من الاستدلال بظاهره كما يتحرَّج من ضعف علمه وقلَّ تمييزهُ من أهل زماننا لا سيَّما من استشعر منهم التقشف وارتدى بالتدين مع قلة التحصيل لحقائق الأمور. وقد رأيتُ سعديا يترجم اللفظة الغريبة بما يجانسها من اللغة العربية. وقد رأيتُ الأوائل وهم القدوة في كل شيء يستشهدون على شرح غريب لغتنا بما جانسه من غيرها من اللغات فتراهم يفسرون كتاب الله من اللسان اليوناني والفارسي والعربي والأفريقي وغيرها من الألسن فلما رأينا هذا منهم لم نتحرَّج من الاستشهاد على ما لا شاهد عليه من العبراني بما وجدناه موافقاً ومجانساً له من اللسان العربي إذ هو أكثر اللغات بعد السرياني شبهاً بلساننا**"(3). ومن خلال هذا النص يتبيَّن لنا بصورة واضحة الشهادة الصريحة لابن جناح بفضل اللغة العربية وقواعدها عليه، وأثرها في كتابه.

(1) . يُنظر:هنداوي، د. إبراهيم موسى، الأثر العربي في الفكر اليهودي، ص25 . 26.

(2) . يُنظر: ناظم،د.سلوى، المعاجم العبرية . دراسة مقارنة، ص124.

(3) . ابن جناح، أبو الوليد مروان، اللُّمع، ص 8.7.

وهذا التأثير يعود إلى تلك النهضة العلمية في الأندلس، واهتمام العرب أنفسهم بدراسة النحو، ففي القرن العاشر كان هناك عدد من المؤدبين الذين كانوا يعلّمون الشباب في قرطبة وغيرها من الحواضر الأندلسية، وكان أكثرُهم من القرَّاء الذين كانوا يرحلون إلى الشرق فيتلقون هذه القراءات، ويعودون إلى موطنهم فيرسمونها للناس بجميع إشاراتها كما يرسمون لهم العربية بمقوماتها اللغوية(1).

وتجدر الإشارة هنا إلى أنَّ كتاب " **اللُّمع** " يعدُّ لدى اليهود بمنزلة كتاب " سيبويه " لدى العرب.هذا وقد أجمعت كل الآراء التي درست الكتاب على أنَّه موضوع على أساس النحو العربي وقد أشارت إلى تأثره بسيبويه اعتماداً على الإشارة الموجودة في الكتاب نفسه؛ لدرجة أنَّه قيل إنَّ اهتمام الأندلس بكتاب سيبويه وصل إلى الدرجة التي جعلت اليهود في الأندلس ينقلون مضمون كتاب سيبويه إلى اللغة العبرية ليكون بمنزلة دستور يسيرون عليه في تنظيم قواعد النحو في اللغة العبرية(2).

من جانب آخر فإنَّ القارئ لكتاب " اللُّمَع " يجد ، بما لا يقبل الشك ، تأثُّر ابن جناح بإمام آخر من أئمة النحو العربي وهو: " **المبرِّد** " الذي يُعْد بحق آخر أئمة المدرسة البصرية المهمين. فمن ناحية الأسس العامة لم يختلف المبرِّد عن سيبويه، كما لم يختلف نقل ابن جناح عنهما وتأثره بهما، وإنْ كنا نجد أنَّه في بعض الجزئيات أو التفاصيل كان مُتَأثِّراً بالمبرِّد أكثر منه بسيبويه،وتحديداً بكتاب " **المقتضب** ". والراجح عندنا أنَّ كتاب " **المقتضب** " للمبرِّد كان معروفاً في الأندلس في ذلك الوقت، وآية ذلك هو التطابق التام لبعض القطع والتعريفات والتعليلات في الكتابين: " **المقتضب** " **و** " **اللُّمَع** "، فلولا خلو كتاب " **اللُّمَع** " من علامات الترقيم لوصل هذا التطابق إليها.

●ـ شموئيل بن النغريلة هنَّاجيد(993ـ 1056م):

وُلِدَ شموئيل سنة (993م) في قرطبة في السنوات الأخيرة للخلافة فيها، ولقبهُ (**הַנָּגִיד**= هنَّاجيد يعني: الزعيم. وهو تلميذ (يهودا بن حيُّوج)، عُرِفَ بغزارة علمه وسعة مداركه، فقد ألَّفَ اثنين وعشرين كتاباً في النحو، كان أوسعها انتشاراً كتاب (الكنز)، ومن أهمِّ مؤلفاته في النحو العبري كتابٌ بعنوان: (الكنز) مكوَّنٌ من عشرين جزءاً **تأثَّر فيه بالنحو العربي،** حيث عدَّ الأفعال الهائية اللام مثل(קָנָה = أظهر، קָנָה = اشترى) بائية اللام في الأصل، **قياساً على اللغة العربية،** مخالفاً بذلك ابن حيُّوج، وابن جناح. **كما اقترح هنَّاجيد بأنَّ العبرية تشبه العربية في أنَّ الفعل لا يتعدَّى لمفعولين فقط بل لثلاثة مفاعيل، وقد انتقده ابن بارون مشيراً إلى أنَّ الفعل في العبرية يتعدَّى إلى مفعولين ليس غير.**

(1) . يُنظر: ضيف، د. شوقي ، المدارس النحوية، القاهرة 1968، 288.

(2) . يُنظر: عون، د. حسن، تطور الدرس النحوي، القاهرة ،1970، ص50.

●ـ سليمان بن جابيرول(1023ـ 1070) م:

وُلِدَ بن جابيرول لعائلةٍ يهودية هاجرت من قرطبة إلى سرقسطة، مات أبوه وهو صبي، فعانى من الفقر في مسقط رأسه مما اضطره إلى الخروج إلى سرقسطة. كان ابن جابيرول عليلاً فقد انتابته الأمراض صغيراً. لكنَّ الظروف الصعبةَ لم تُثبط من همَّته في طلب المعرفة. قرض الشعر العبري في مقتبل العمر، وكان بالرغم من فقره المدقع معتزاً بنفسه.([1])

لم يكن ابن جابيرول شاعراً فحسب، بل كان نحوياً أيضاً، فها هو **ينظمُ في قواعد النحو العبري قصيدةً عبريةً صاغها على بحر الرجز العربي تتألَّف من أربعمائة بيت(على غرار ألفية ابن مالك في النحو)** وهو يتحسّر فيها على انصراف إخوانه في الدين من أهل سرقسطة عن لغتهم المقدسة إلى لغة الإيدوم(أي: عجمية أهل الأندلس)، وإلى لغة قِيدار(أي: اللغة العربية)؛ لأنَّ قِيدار هو أحد أبناء النبي إسماعيل).

يتحدَّث عنه بالنثيا بقوله: (ولا يظهر الأثر العربي في كبار مؤلفات ابن جابيرول فحسب، بل يتجلَّى كذلك في كتاباته الصغيرة، كما نرى في النحو العبري الذي نظمه في قصيدة عبريةٍ صاغها في بحر الرجز العربي، تتألف من أربعمائة بيت، وهو يتحسَّرُ فيها على انصراف إخوانه في الدين من أهل سرقسطة عن لغتهم المقدَّسة، ويسميهم " الجماعة العمياء").([2])

●ـ أبو إبراهيم إسحاق بن بارون(ت: 1128م):

ابن بارون أحد يهود أسبانيا، عاش في أواخر القرن الحادي عشر الميلادي، إلاَّ أنَّ سنة مولده ووفاته غير معروفة بالضبط. وقد جاءتنا معظم المعلومات عنه من بعض الكتابات المتفرَّقة لمعاصريه، مثل: موسى بن عزرا، ويهوذا اللاوي. اشتُهرَ ابن بارون بكتاب الموازنة بين اللغتين العبرية والعربية"، والذي تتبع أوجه التشابه بين مئات من الكلمات العربية والعبرية. يتكوَّنُ كتاب الموازنة من قسمين اثنين: الأول في النحو والصرف، والآخر هو عبارة عن معجم.

([1]) . يُنظر: عبد المجيد ، د. محمد بحر ، اليهود في الأندلس، ص: 52. وهنداوي، د. إبراهيم موسى، الأثر العربي في الفكر اليهودي، ص86.

([2]) ـ بالنثيا، تاريخ الفكر الأندلسي، ص 26.

يقارن ابن بارون في **القسم الأول** من الكتاب الأسماء العربية والعبرية ببعضها، ويسردُ تصاريفها، وحالات إعرابها، ثمَّ يقارن الأمثال العبرية والعربية ببعضها أيضاً، ويذكر تصريفها، ويتطرَّقُ إلى أهمِّ ما يعتورها في اللغتين من لزوم وتعدٍّ، وإعلال، وما إلى ذلك.

أمَّا **القسمُ الثاني**، وهو معجمٌ مقارن، فيحتوي على كل الأصول العبرية التي لها ما يجانسها اشتقاقياً من العربية، ويذكرها كلها ويشرح الغريب والنادر منها **مستشهداً على معانيها من القرآن الكريم، والحديث الشريف، والشعر الجاهلي.**

ويستدلُّ من كتاب الموازنة لابن بارون أنَّه كان عالماً كبيراً في اللغتين، واثقاً من علمه، فهو النحوي الوحيد من العصور الوسطى الذي تعرَّض لمروان بن جناح ـ سيبويه النحاة اليهود ـ بالنقد. والكتاب مهمٌّ جداً وهو أول كتاب شاملٍ في تاريخ علم اللغة المقارن مبنيٌّ على أصول المقارنة العلمية التي يثبتها علم اللغة الحديث، وهي علم الأصوات، وعلم الصرف، وعلم النحو، وعلم المفردات، وذلك في زمن كان الأوروبيون يعتقدون فيه أنَّ كل لغات الأرض مشتقة من العبرية، وأنَّ اللغات القريبة منها(مثل العربية والآرامية) هي لغات حافظت على قرابتها من الأم، وأنَّ اللغات البعيدة منها (مثل اليونانية واللاتينية والصينية مثلاً) هي لغات لم تحافظ على قرابتها من الأم. وقد أشار هؤلاء العلماء، وسبقهم إلى ذلك ابن حزم الأندلسي، إلى أنَّ هذه اللغات (العربية والعبرية والآرامية) مشتقة من لغة واحدة يسميها علم اللغة الحديث بـ(اللغة السامية الأولى).

إبراهيم بن عزرا (1092ـ 1167م):

واحدٌ من أكبر أدباء وعلماء اليهود شهرةً خلال فترة العصور الوسطى. برع بالفلسفة وعلم الفلك والتنجيم والطب والشعر وعلم اللغات والتفسير، لذلك لُقِّبَ بالحكيم وبالكبير وبالطبيب الماهر. وُلِدَ في غرناطة سنة (1092م)، ودرس فيها، ثمَّ أكمل دراسته العليا في مدينة أليسانة، حيث تعلَّم على يد الأستاذ إسحاق بن غياث الأدبَ العربي، والتفسير والفقه التوراتي، وتعلَّم الآرامية على الأستاذ يد إسحاق الفاسي ويوسف بن ميغاس.([1]) **كتب إبراهيم بن عزرا كتاب(الإيضاح في النحو العبري)على شاكلة كتاب الإيضاح للزجاج في بغداد.**([2])

النقاط التي يلتقي فيها نحاة اليهود في تأثرهم بالنحو العربي:

([1]) . عبد المجيد، د. محمد بحر ، اليهود في الأندلس، ص 73.

([2]) . عبد الحميد المحمد، محمد: الطريق من دمشق إلى قرطبة، نشر: وزارة الثقافة، الهيئة العامة السورية للكتاب، 2007م، ص 258.

من خلال الاطلاع على المؤلفات التي تركها النحاة اليهود الذين تمَّ ذكرهم آنفاً يلاحظ الدارس أنَّ هذه المؤلفات تشترك في أنَّها انطلقت من الدراسة المقارنة بين اللغتين العربية والعبرية، مبيِّنةً التشابه بين هاتين اللغتين على المستويات الصوتية والصرفية والتركيبية، الأمر الذي ساهم كثيراً في تبيان مدى القرابة بين هاتين اللغتين، حيث تمَّ جمع الصيغ والمفردات العبرية وشرح ما غمض من كلمات اللغة العبرية عن طريق ما يقابلها في اللغة العربية، وخير دليل على ذلك ما أثبته مروان بن جناح القرطبي في مقدمة كتابه" اللمع حين قال: " وما لم أجد عليه شاهداً مما ذكرته ووجدت الشاهد عليه من اللسان العربي لم أتحرَّج من الاستشهاد بواضحه. ولم أتحرَّج من الاستدلال بظاهره كما يتحرَّج من ضعف علمه وقلَّ تمييزهُ من أهل زماننا لا سيما من استشعر منهم التقشف وارتدى بالتدين مع قلة التحصيل لحقائق الأمور. وقد رأيتُ سعديا يترجم اللفظة الغريبة بما يجانسها من اللغة العربية. وقد رأيتُ الأوائل وهم القدوة في كل شيء يستشهدون على شرح غريب لغتنا بما جانسه من غيرها من اللغات فتراهم يفسرون كتاب الله من اللسان اليوناني والفارسي والعربي والأفريقي وغيرها من الألسن فلما رأينا هذا منهم لم نتحرَّج من الاستشهاد على ما لا شاهد عليه من العبراني بما وجدناه موافقاً ومجانساً له من اللسان العربي إذ هو أكثر اللغات بعد السرياني شبهاً بلساننا"(1). ومن خلال هذا النص يتبيَّن لنا بصورة واضحة الشهادة الصريحة لابن جناح بفضل اللغة العربية وقواعدها عليه، وأثرها في كتابه.

بعض مظاهر تأثير النحو العربي في اللغة العبرية:

1ـ نون الوقاية:

تستخدم اللغة العربية "نون الوقاية " لوقاية الفعل من الكسر الذي ينشأ عن لحاق ياء المتكلم به. فمثلاً إذا اتصلت ياء المتكلم بالفعل الماضي، سبقتها وُجُوبًا نون الوقاية (و هي نون مكسورة)، نحو: كَرَّمَنِي المُعَلِّمُ. وعندما وضع نحاةُ اللغة العبرية قواعد لغتهم ساروا على طريقة النحاة العرب في عدم جواز تحريك أواخر الأفعال بالكسر الملائم لياء المتكلِّم؛ لذا استخدموا النون التي استخدمها العرب قبلهم لوقاية الفعل من الكسر عندما يتصل بياء المتكلِّم، وتوفير حركة الكسرة الملائمة لهذه الياء، نحو: **לַמַּדְנִי** = علَّمنِي، فهو مكون من: الفعل (לָמַד)+ نون الوقاية(المحرَّكة بالكسر) (נִ) + ياء المتكلِّم (י)

مثال: הַמּוֹרֶה לִמַּדְנִי אֶת הַשָּׂפָה הָעִבְרִית = المعلِّمُ عَلَّمَنِي اللغةَ العبريةَ.

2 ـ صياغة الفعل المضارع(في العربية)، والمستقبل (في العبرية):

(1) . ابن جناح، أبو الوليد مروان، اللُّمع، ص 87.

يصاغ الفعل المضارع(في العربية)، والمستقبل(في العبرية) للفعل الثلاثي الصحيح المجرَّد (المبني للمعلوم) بزيادة أحد حروف المضارعة ـ التي هي في اللغتين العربية والعبرية: (أ=א، ن=נ ، ي= י، ت= ת) ـ في أول حروف الفعل الثلاثة الأصلية: الفاء، والعين، واللام. فالمضارع من الفعل (كَتَبَ): أَكْتُبُ، تَكْتُبُ، تَكْتُبِينَ، يَكْتُبُ، تَكْتُبُ، نَكْتُبُ، تَكْتُبُونَ، تَكْتُبْنَ، يَكْتُبُون، يَكْتُبْنَ. وفي اللغة العبرية: المستقبل من الفعل(כָּתַב= كَتَبَ) هو: אֶכְתֹּב = سأكتُبُ، תִּכְתֹּב = ستكتُب، תִּכְתְּבִי = ستكتُبِينَ، יִכְתֹּב = سيكتُب، תִּכְתֹּב = ستكتُب، נִכְתֹּב = سنكتُب، תִּכְתְּבוּ = ستكتبون، תִּכְתֹּבְנָה = سَتَكْتُبْنَ، יִכְתְּבוּ = سيكتبون، תִּכְתֹּב = ستكتُبنَ. والاختلاف بين اللغتين هو في حركة حرف المضارعة، المفتوح في العربية، والمكسور في اللغة العبرية، وكسر حركة حرف المضارعة نجده في بعض اللهجات العربية، كما في لهجة قبيلة بهراء، وهو ما يعرف بتلتلة(بهراء) ويرى الدكتور إبراهيم أنيس أنَّ قبيلة بهراء بهذه اللغة ـ أغلب الظن أنَّها ـ تتبع اللغات السامية المجاورة لها.([1])

3ـ صياغة فعل الأمر:

يصاغ فعل الأمر في اللغة العربية ـ كما هو معروف ـ بحذف حرف المضارعة، وإذا كان أول حرف في المضارع بعد حذف حرف المضارعة ساكناً يؤتى بهمزة وصل لأنَّه لا يمكن النطق بالساكن في العربية، نحو: يَتَعَلَّم ← الأمر منه بعد حذف حرف المضارعة: تَعَلَّم. يَكْتُبُ ← الأمر منه بعد حذف حرف المضارعة: كْتُب. فبعد حذف حرف المضارعة بدأ الفعل بحرف ساكن، ولكنَّ العربية لا تبدأ بساكن، فجيء بهمزة الوصل للتخلص من الابتداء بساكن، فصار: اكْتُبْ.

هذه القواعد في صياغة فعل الأمر نجدها بحرفيتها في اللغة العبرية، مثال ذلك الفعل : יִלְמַד = يتعلَّم، وبعد حذف حرف المضارعة(وهي هنا الياء) يصبح: לְמַד = تعلَّم، فبدأ الفعل بحرف ساكن، وللتخلص من الابتداء بالساكن ـ كما في اللغة العربية ـ تعمد العبرية إلى تحريك السكون بالنطق، وليس بالكتابة، فتنطق السكون وكأنَّه كسرة قصيرة.

4ـ تطابق قواعد العدد في اللغتين العربية والعبرية:

القاعدة الأولى: العددان: واحد و اثنان، في اللغة العبرية، يذكران مع المذكر، ويؤنثان مع المؤنث، كما هو الحال في اللغة العربية تماماً.

([1]) ـ أنيس، إبراهيم، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، الطبعة الثالثة، 1965م، ص 122.

أ ـ يذكران مع المذكَّر، كأنْ نقول مثلاً:

ـ יֵשׁ לִי סֵפֶר אֶחָד. يوجد عندي كتابٌ واحدٌ.

وفي سفر التكوين نجد: וַיְהִי-עֶרֶב וַיְהִי-בֹקֶר، **יוֹם אֶחָד** = وَكَانَ مَسَاءٌ وَكَانَ صَبَاحٌ **يَوْمًا وَاحِدًا**(1).

ـ יֵשׁ לִי שְׁנֵי סְפָרִים. يوجد عندي كتابان.(حرفياً: اثنا كُتُب)

وفي سفر التكوين نجد: וַיֵּצֵא בַּיּוֹם הַשֵּׁנִי וְהִנֵּה **שְׁנֵי אֲנָשִׁים** עִבְרִים = ثُمَّ خَرَجَ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي وَإِذَا **رَجُلاَنِ** عِبْرَانِيَّانِ(2).

ب . يؤنثان مع المؤنث، كأنْ نقول مثلاً:

ـ בַּכִּתָּה יֵשׁ תַּלְמִידָה אַחַת. في الصف يوجدُ تلميذةٌ واحدةٌ.

وفي سفر التكوين نجد: וַיְהִי כָּל- הָאָרֶץ **שָׂפָה אֶחָת** וּדְבָרִים אֲחָדִים= وَكَانَتِ الأَرْضُ كُلُّهَا لِسَانًا وَاحِدًا و**لُغَةً وَاحِدَةً** (3).

ـ בַּכִּתָּה יֵשׁ שְׁתֵּי תַּלְמִדוֹת. في الصف يوجدُ تلميذتان اثنتان.(حرفياً: اثنتا تلميذات)

وفي سفر التكوين نجد: וַיִּקַּח – לוֹ לְמֶךְ **שְׁתֵּי נָשִׁים** = وَاتَّخَذَ لاَمَكُ لِنَفْسِهِ **امْرَأَتَيْنِ اثنتين**(4).

القاعدة الثانية:

يأتي العدد(1) للمذكر والمؤنث في اللغة العبرية بعد المعدود، ويكونُ كصفة له، نحو:

ـ אִישׁ אֶחָד : رجلٌ واحدٌ.

ـ אִשָּׁה אַחַת: امرأةٌ واحدةٌ.

وفي اللغة العربية أيضاً يأتي العدد (واحد/واحدة)بعد الاسم المعدود، ويكون بمنزلة الصفة له؛ وذلك لأنَّ العدد(واحد/واحدة) في اللغة العربية، كما في اللغة العبرية، لا يحتاج إلى تمييزٍ أصلاً، ففي العربية لا نقول: واحدٌ رجلٌ،أو واحدةٌ امرأةٌ، بل نقول: رجلٌ واحدٌ، وامرأةٌ واحدةٌ(5).

القاعدة الثالثة:

ـ يأتي العدد (2) للمذكر والمؤنث في اللغة العبرية أمام المعدود في حالة الإضافة، فتحذف الميم من آخره، وتستبدل(الكسرة القصيرة الخالصة)أو ما يسمَّى بالحيريق قطان(ִ) بالكسرة الطويلة الممالة أو ما يسمَّى بالصيرية (ֵ)،أي تُطَال حركةُ الكسر، نحو:

ـ שְׁנֵי אֲנָשִׁים : رجلان.(حرفياً: اثنا رجال).

ـ שְׁתֵּי נָשִׁים: امرأتان.(حرفياً: اثنتا نساء).

واللغةُ العربيةُ في هذه القاعدة تخالف اللغةَ العبريةَ؛ إذا يأتي العدد (2) سواء أكان للمذكر أم للمؤنث، بعد المعدود، فلا نقول في العربية: اثنا رجال، ولا اثنتا نساء. بل نقول: رجلان اثنان، وامرأتان

---

(1) . سفر التكوين 5/1.

(2) . سفر الخروج 13/2.

(3) ـ سفر التكوين 1/11.

(4) ـ سفر التكوين 19/4.

(5) . يُنْظر: ابن هشام، **شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب**، دار الفكر، بيروت، لبنان، دون تاريخ،ص 458.

ويُنظرُ أيضاً: حسن، د.عباس، **النحو الوافي**، نشر : دار المعارف، مصر، الطبعة الثالثة،1968م،ج531/4م.

اثنتان. فالعدد (2) لا يحتاج إلى تمييز أصلاً كما أسلفنا.

القاعدة الرابعة:

الأعداد من (3 ـ 9) في اللغة العبرية تخالف المعدود، كما هو الحال في اللغة العربية، أي أنها تذكَّر مع المؤنث، وتؤنث مع المذكَّر بوضع هاء التأنيث المفتوحة (ה)، وعند الإضافة تتحوَّل الهاء إلى تاء، أو تبقى على حالتها، نحو:

- אַרְבָּעָה(אַרְבַּעַת) יְלָדִים: أربعة أولاد.
- אַרְבַּע יְלָדוֹת : أربع فتيات.

القاعدة الخامسة:

العدد (عشرة)،في اللغة العبرية، يكون على عكس المعدود، إذا كان مفرداً. نقول في اللغة العبرية:

- קָנִיתִי עֲשָׂרָה סְפָרִים =اشتريتُ عشرةَ كتُبٍ.
- קָנִיתִי עֶשֶׂר מַחְבָּרוֹת =اشتريتُ عشرَ كراساتٍ.

والقاعدة نفسها نجدها في اللغة العربية، فالعدد (10) إذا كان مفرداً يخالف المعدود، فيذكَّر مع المؤنث، ويؤنث مع المذكر.

القاعدة السادسة:

العددان (11و 12) يوافق جزءاهما المعدود تذكيراً وتأنيثاً، كما في اللغة العربية.

- אַחַד עָשָׂר תַּלְמִידִים = أحدَ عشرَ تلميذاً.(حرفياً: أحد عشرَ تلاميذ)
- אַחַת עֶשְׂרֵה תַּלְמִידוֹת = إحدى عشرةَ تلميذةً. (حرفياً: إحدى عشرةَ تلميذات)
- שְׁנֵים עָשָׂר יְלָדִים = اثنا عشرَ ولداً.(حرفياً: اثنا عشر أولاد)
- שְׁתֵּים עֶשְׂרֵה יְלָדוֹת = اثنتا عشرةَ فتاةً.(حرفياً: اثنتا عشرة فتيات)

القاعدة السابعة:

الأعداد من (13-19) فالجزء الأول (أي الآحاد) يخالف المعدود، والجزء الثاني(أي العشرات) يوفق المعدود، كما في اللغة العربية، نحو:

- שְׁלֹשָׁה עָשָׂר תַּלְמִידִים = ثلاثةَ عَشَرَ تلميذاً. (حرفياً: تلاميذ)
- שָׁלֹשׁ עֶשְׂרֵה תַּלְמִידוֹת= ثلاثَ عَشْرَةَ تلميذةً.(حرفياً: تلميذات)

القاعدة الثامنة:

ألفاظ العقود تلزم حالة واحدةً مع المعدود مذكراً كان أو مؤنثاً في كلٍّ من العربية والعبرية، نحو:

- חֲמִישִׁים אֲנָשִׁים : خمسون رجلاً. (حرفياً: رجال)
- חֲמִישִׁים נָשִׁים : خمسون امرأةً. (حرفياً : نساء)

القاعدة التاسعة:

القاعدة في اللغة العبرية أنَّ العقود لا تتغير،أما الآحاد فتتبع قواعد الآحاد، أي تؤنث مع المذكر، وتذكَّر مع المؤنث كما في العربية، نحو:

- עֶשְׂרִים וְאֶחָד סְפָרִים : واحدٌ وعشرون كتاباً.

– עֶשְׂרִים וְאַחַת תַּלְמִידוֹת : إحدى وعشرون تلميذةً.
– עֶשְׂרִים וְאַרְבָּעָה סְפָרִים : أربعة وعشرون كتاباً.
– עֶשְׂרִים וְאַרְבַּע תַּלְמִידוֹת : أربع وعشرون تلميذة.

القاعدة العاشرة:

العدد مئة لا يتغيَّر سواء أكان المعدود مذكراً أم مؤنثاً، كما هو الحال في اللغة العربية، نحو:
מֵאָה יְלָדִים = مئةُ ولدٍ، מֵאָה יְלָדוֹת = مئةُ فتاةٍ.

القاعدةُ الحاديةَ عشرةَ:

العدد ألف لا يتغيَّرُ سواء أكان المعدودُ مذكراً أم مؤنثاً،كما هو الحال في اللغة العربية، نحو:
אֶלֶף יְלָדִים =ألفُ ولدٍ. (حرفياً: أولاد)، אֶלֶף יְלָדוֹת =ألفُ فتاةٍ.(حرفياً: فتيات)

القاعدةُ الثانيةَ عشرةَ:

يتلو العدد الترتيبي المعدود، في اللغة العبرية، ويتبعه في تذكيره وتأنيثه، كما في اللغة العربية، نحو:
– הַתַּלְמִיד הָרִאשׁוֹן = التلميذ الأول.
– הַתַּלְמִידָה הָרִאשׁוֹנָה = التلميذة الأولى.

القاعدةُ الثالثةَ عشرةَ:

تستعمل الأعداد الترتيبية للإشارة إلى أيام الأسبوع(1) كما يلي:
יוֹם רִאשׁוֹן= يوم أحد، יוֹם שֵׁנִי = يوم إثنين، יוֹם שְׁלִישִׁי = يوم ثلاثاء، יוֹם רְבִיעִי = يوم أربعاء، יוֹם חֲמִישִׁי= يوم خميس،יוֹם שִׁשִּׁי = يوم جمعة، יוֹם שַׁבָּת = يوم سبت.
وفي اللغة العربية، نلاحظ أنَّ أيام الأسبوع مشتقة من الأعداد أيضاً، فنحن نقول: الأحد، وهو لفظ مشتق من العدد واحد، والإثنين مشتق من العدد اثنين، والثلاثاء مشتق من العدد ثلاثة، والأربعاء من أربعة، والخميس من خمسة.

5 ـ صياغة المشتقات:

أ ــ اسم الفاعل: يصاغ اسم الفاعل في اللغة العربية من الفعل الثلاثي الصحيح على وزن (فاعل) للمفرد المذكَّر، فمن: كَتَبَ ← كاتب. وعلى وزن(فاعلة) للمفرد المؤنث، فمن: كَتَبَ ← كاتبة. ويصاغ على وزن(فاعلون) لجمع المذكَّر، فمن: كَتَبَ ← كاتبون. ويصاغ على وزن(فاعلات) للجمع المؤنث، فمن: كَتَبَ ← كاتبات.

وهذا ما نجده تماماً في صياغة اسم الفاعل في اللغة العبرية، إذ يصاغ من الفعل الثلاثي الصحيح على وزن(פּוֹעֵל) للمفرد المذكَّر، و(פּוֹעֶלֶת/ פּוֹעֲלָה) للمفرد المؤنث، و(פּוֹעֲלִים) لجمع المذكَّر، و(פּוֹעֲלוֹת) لجمع المؤنث. فمن الفعلכָּתַב= كَتَبَ، يكون اسم الفاعل (כּוֹתֵב= كاتب) للمفرد

(1) . عليان، د. سيد سليمان، النحو المقارن بين العربية والعبرية، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، الطبعة الأولى، 1423هـ/ 2002م، ص 61.

المذكَّر، و(כּוֹתֶבֶת/ כּוֹתֶבָה = كاتبة) للمفردة المؤنثة، و(כּוֹתְבִים= كاتبون) لجمع المذكَّر، و(כּוֹתְבוֹת = كاتبات) لجمع المؤنث.

ومن الفعل فوق الثلاثي يصاغ اسم الفاعل في العربية على صورة واحدة، هي صورة مضارعه المبني للمعلوم، مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومةً وكسر ما قبل الآخر، أخرج ← اسم الفاعل منه: مُخْرِج، تواضعَ ← مُتَواضِع،...إلخ

وفي اللغة العبرية يصاغ اسم الفاعل من مزيد الثلاثي من المبني للمعلوم فقط على وزن مضارعه بإبدال حرف المضارعة ميماً مشكَّلة بنفس حركة حرف المضارعة، نحو: שִׁבֵּר = كسَّر ← اسم الفاعل منه מְשַׁבֵּר = مُكَسِّر، הִתְקַדֵּם = تَقَدَّمَ ← اسم الفاعل منه מִתְקַדֵּם = مُتَقَدِّم... إلخ. ([1])

ب ــ اسم المفعول:

يصاغ اسم المفعول في اللغة العربية من الفعل الثلاثي الصحيح المبني للمجهول على زنة (مَفْعول) من الفعل: كُتِبَ ← اسم المفعول: مكتوب، ومن: دُفِعَ ← اسم المفعول: مدفوع،...إلخ. وفي العبرية يصاغُ اسم المفعول من الفعل الثلاثي الصحيح السالم على وزن (פָּעוּל)، نحو:כָּתוּב= مكتوب،אָסוּר= ممنوع...إلخ.

ج ــ اسم المكان:

يصاغ اسم المكان في اللغة العربية من الفعل الثلاثي على وزن (مَفْعِل)أو (مَفْعَل)بفتح الميم وسكون الفاء، وكسر العين أو فتحها، نحو: مَشْرَب، مَأْكَل، مَنْزِل،...إلخ.([2]) وفي اللغة العبرية يصاغ اسم المكان من الفعل الثلاثي على وزن (מִפְעָל)، نحو: מִטְבָּח = مطبخ، من الفعل טָבַח= طبخَ.([3])

([1]) ـ يُنظر: في قواعد الساميات، د. رمضان عبد التواب، ص: 47.

([2]) ـ يُنظر: شرح الرضي على الشافية 181/1.

([3]) ـ يُنظر: دروس اللغة العبرية، د. ربحي كمال، ص237. ويُنظر أيضاً: النحو المقارن بين العربية والعبرية، د. سيد سليمان عليان، ص 73

د ـ اسم الآلة: يصاغ اسم الآلة في اللغة العربية على وزن:

1ـ مِفْعَل، بكسر الميم، وفتح العين، نحو: مِنْجَل، مِبْرَد،....إلخ. ويقابله في اللغة العبرية وزن:מַפְעֵל، نحو: מַפְתֵחַ= مفتاح، מַלְקֵט= ملقط، ...إلخ. ([1]) والفرق بين العربية والعبرية في هذا الوزن يظهر في الحركات، فالميم مكسورة في العربية، مفتوحة في العبرية، وكذلك العين مفتوحة في العربية، مكسورة في العبرية بكسرة طويلة ممالة(صيري).

2ـ مِفْعَلة، بكسر الميم، وفتح العين، نحو: مِكْنَسة، مِبْرَدة، مِنْشَرة، مِثْقَبة، ...إلخ.

ويقابله في العبرية وزن: מַפְעֵלָה، نحو:מַגְזֵרָה= مِعْزَقة، מַאֲפֵרָה= مِنْفَضَة،...إلخ. والفرق بين العربية والعبرية في هذا الوزن ـ أيضاً ـ يظهر في الحركات، فالميم مكسورة في العربية، مفتوحة في العبرية، وكذلك العين مفتوحة في العربية، مكسورة في العبرية بكسرة طويلة ممالة(صيري).

6 ـ المنسوب:

يصاغ المنسوب في اللغة العربية بأن نزيد في آخره ياء مشدَّدة بعد كسر، فمثلاً: النسبة إلى (عرب) هو ← عربيٌّ، وطن ← وطنيٌّ،...إلخ. وهذه القاعدة هي نفسها عندما نريد النسبة في اللغة العبرية، فمثلاً: النسبة إلى עֲרַב = عرب، هو ← עֲרָבִי = عربي، כְּפָר = قرية ← כַּפָּרִי = قروي،...إلخ

7 ـ تثنيةُ الفعل وجمعه قبل الفاعل المثنى أو الجمع:

من المعروف في اللغة العربية الفصحى أنَّ الفعل لا تتصل به علامة تثنية ولا جمع، وبالتالي فإنَّ الفعل يجب إفراده دائماً حتى وإنْ كان فاعله مثنىً أو مجموعاً. لذا نقول في العربية: نجحَ الطالبُ، ونجحَ الطالبان، ونجحَ الطلابُ، بإفراد الفعل(نَجَحَ) دائماً. ولا يقالُ في العربية الفصحى: نجحا الطالبان، ولا: نجحوا الطلابُ. وهذه القاعدة مطَّردة في اللغة العربية الفصحى شعراً ونثراً. أمَّا قبيلةُ طيئ العربية فقد روي عنها أنَّها كانت تلحق الفعل علامة تثنية للفاعل المثنَّى، وعلامة جمع للفاعل المجموع، وقد عُرفت هذه الظاهرة عند النحاة العرب بلغة(أكلوني البراغيث)، وقد ذكر سيبويه هذه الظاهرة في كتابه فقال: (واعلم أنَّ من العرب من يقول: ضربوني قومك، وضرباني أخواك...كأنَّهم أرادوا أنْ يجعلوا للجمع

([1]) ـ دروس اللغة العبرية، د. ربحي كمال، ص 239.

علامة، كما جعلوا للمؤنث علامة، وهي قليلةٌ).([1]) والقارئ لعبرية العهد القديم يلاحظ تأثرها بلغة (أكلوني البراغيث) إذ يلحق الفعل علامة التثنية والجمع للفاعل المثنَّى والمجموع، مثال ذلك:

- וַיָּמוּתוּ גַם שְׁנֵיהֶם מַחְלוֹן וְכִלְיוֹן = فماتا كلاهما محلون وكليون. ([2])
- לֹא יָקֻמוּ רְשָׁעִים בַּמִּשְׁפָּט = لا يقومون الأشرارُ بالعدل. ([3])

فالفعل(וָּמוּתוּ = ماتا) و(יָקֻמוּ = يقومون) كلاهما مسند لضمير الغائبين مع وجود الفاعل الظاهر في الجملة، ويتردَّد ذلك كثيراً في اللغة العبرية، وهو ما يقابل في العربية لغة: " أكلوني البراغيث" التي عرفتها لهجة طيىء.

8 ـ تسهيل الهمز:

احتفظت اللغة العربية الفصحى بنطق الهمزة، وقد أخذت تحقيق الهمز عن لهجة تميم. إذ أنَّ نطق الهمزة لم يكن على سواء في اللهجات العربية. فكانت البيئة البدوية (تميم وما جاورها) تحقق نطق الهمزة، أما البيئة الحجازية (قريش وما جاورها) فكانت تسهل الهمزة أي تترك نطقها في غير أول الكلمة. يقول أبو زيد الأنصاري (ت214هـ) " أهل الحجاز وهذيل وأهل مكة والمدينة لا ينبرون، وقف عليها عيسى بن عمر فقال: ما أخذ من قول تميم إلاَّ بالنبر، وهم أصحاب النبر، وأهل الحجاز إذا اضطروا نبروا. قال: وقال عمر الهذلي قد توضيتُ فلم يهمز وحولها ياء" (4). ويقصد بالنبر في النص السابق الهمز، وقال ابن منظور في لسان العرب:" النبر همز الحرف ولم تكن قريش تهمز في كلامها"(5).

وترك نطق الهمزة الذي اختصت به لهجة قريش،تأثرت به اللغة العبرية (6). ولعل السبب في تسهيل الهمز أنَّ الإنسان يحتاج لإصدار هذا الصوت جهداً عضلياً وخاصة إذا كان ساكناً. لذا فقد مالت بعض اللهجات العربية واللغة العبرية إلى إمالة هذا الصوت وعدم تحقيقه في هذه الحالة، تخلصاً من الجهد العضلي، وربما لهذا السبب سقطت الهمزة من صدر بعض الكلمات العبرية التي توجد في نظائرها العربية، مثل: שֵׁם= اسم، שְׁנַיִם= اثنان، كما نجد أنَّ الهمزة سقطت في وسط الكلمة، وفي آخرها أيضاً في اللغة العبرية، نحو: רֹאשׁ = رأس، בָּרָא = خلقَ...إلخ، وفي بعض اللهجات العربية مثلاً نقول: حَدْ بدلاً من أحد، خَذْ بدلاً من أخذ، ...إلخ، فتسقط الهمزة.

([1]) ـ سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت 180هـ)، الكتاب، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، مطبعة المدني، الطبعة الثالثة، القاهرة، 1988م، ص 236.

([2]) ـ سفر روت 5/1.

([3]) ـ سفر المزامير 5/1.

(4) . ابن منظور، لسان العرب، دار صادر ، بيروت، الطبعة الأولى، 1990م، المقدمة /22.

(5) . المرجع السابق، مادة " نبر" .

(6) . عبد التواب، رمضان، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي،ص223، 224.

خاتمة:

وبعد هذا العرض الذي حاولنا فيه الكشف عن تأثير النحو العربي في مؤلفات النحاة اليهود واللغة العبرية، يمكننا القول إنَّ هذا التأثير ناتجٌ عن احتكاك النحاة اليهود بالثقافة العربية، والفضل في ذلك يرجع إلى ما وفَّرته البيئة العربيةُ ـ سواء أكان ذلك في الشرق العربي أم في الغرب الأندلسي ـ من أجواء إيجابية لنهضة اللغة العبرية وازدهارها، الأمر الذي انعكس على النحو العبري الذي امتصَّ هذه المؤثرات العربية بطريقة واعيةٍ جعلت منه مرجعيةً مهمة في الدراسات اللغوية الحديثة.

المصادر والمراجع

أ ـ باللغة العربية:

- ـ القرآن الكريم
- ـ الكتاب المقدَّس (العهد القديم والجديد)، دار الكتاب المقدَّس، دار حلمي للطباعة، القاهرة، 1970م.
- ـ إسحق، إميل ماهر: مخطوطات الكتاب المقدَّس بلغاته الأصلية، طبع: مطبعة الأنبا رويس الأوفست، العباسية، القاهرة، الطبعة الأولى 1997م
- ـ أنيس، د. إبراهيم، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، الطبعة الثالثة، 1965م
- ـ بالنثيا، آنخل، تاريخ الفكر الأندلسي، ترجمه عن الإسبانية: حسين مؤنس، نشر مكتبة النهضة، القاهرة، الطبعة الأولى1955م
- ـ ابن جناح، أبو الوليد مروان، اللُّمع ، نشر: Derenbourg دير نبورج، باريس، 1886
- ـ حسن، د. عباس، **النحو الوافي**، نشر : دار المعارف، مصر، الطبعة الثالثة،1968م
- ـ الخالدي، خالد يونس: اليهود تحت حكم المسلمين في الأندلس (711 ـ 1492م)، رسالة دكتوراه ، الطبعة الإلكترونية الأولى، 1429هـ ـ 2008م
- ـ سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت 180هـ)، الكتاب، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، مطبعة المدني، الطبعة الثالثة، القاهرة، 1988م
- ـ ضيف، د. شوقي ، المدارس النحوية، القاهرة 1968، 288.
- ـ عليان، د. سيد سليمان، النحو المقارن بين العربية والعبرية، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، الطبعة الأولى، 1423هـ/ 2002م
- ـ عبد المجيد، د. محمد بحر، اليهود في الأندلس، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، دار الكتاب العربي، 1970م.

● ـ عبد التواب، د. رمضان:

ـ قواعد ونصوص ومقارنات باللغات السامية، مكتبة رأفت سعيد، القاهرة،1977م.

ـ المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي،ص223، 224.

● ـ عون، د. حسن، تطور الدرس النحوي، القاهرة ،1970، ص50.

●ـ كمال، ربحي، دروس اللغة العبرية، منشورات جامعة دمشق، كلية الآداب، الطبعة السابعة 2006. 2007م

● ـ ابن منظور، لسان العرب، دار صادر ، بيروت، الطبعة الأولى، 1990م.

● ـ ناظم، د. سلوى:

ـ أثر المبرِّد في النحو العبري، مجلة: دراسات عربية وإسلامية، الجزء الرابع، سبتمبر، 1985م . 1988م

– المعاجم العبرية . دراسة مقارنة، منشورات كلية دار العلوم، القاهرة، الطبعة الأولى، 1409هـ.

● ـ ابن هشام، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، دار الفكر، بيروت، لبنان، دون تاريخ

● ـ هنداوي، د. إبراهيم موسى، الأثر العربي في الفكر اليهودي، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1963م

ب ــ باللغة الأجنبية:

Sources and references

● The Holy Quran

● The Holy Book (The Old and New Testament), Dar Al-Kitab Al-Quds, Dar Helmy for printing, Cairo, 1970 AD.

● Isaac, Emile Maher: Manuscripts of the Bible in its original languages, printed: Anba Royce Offset Press, Abbasid, Cairo, first edition 1997

● - Anis, Dr. Ibrahim, In Arabic Dialects, Anglo-Egyptian Library, Cairo, third edition, 1965 AD

● - Palencia, Angel, History of Andalusian Thought, translated from Spanish: Hussein Munis, Al-Nahda Library Publishing, Cairo, first edition 1955 AD

● - Ibn Jinnah, Abu Al-Walid Marwan, Al-Luma`, published: Derenbourg der Nebourg, Paris, 1886

● Hassan, Dr. Abbas, The Adequate Grammar, published: Dar Al Maaref, Egypt, third edition, 1968 AD

● - Al-Khalidi, Khaled Younis: The Jews under the rule of Muslims in Andalusia (711-1492 AD), PhD thesis, first electronic edition, 1429 AH - 2008 AD

● Sibawayh, Abu Bishr Amr bin Othman bin Qanbar (died 180 AH), the book, investigation and explanation: Abdul Salam Haroun, Publisher: Al-Khanji Library, Al-Madani Press, third edition, Cairo, 1988 AD

● Guest, Dr. Shawky, Grammar Schools, Cairo 1968, 288.

● - Alyan, Dr. Syed Suleiman, Comparative Grammar between Arabic and Hebrew, Dar Al Thaqafia for Publishing, Cairo, first edition, 1423 AH / 2002 AD

● Abdul Majeed, Dr. Muhammad Bahr, The Jews in Andalusia, Cairo, The Egyptian General Authority for Authoring and Publishing, Dar Al-Kitab Al-Arabi, 1970 AD.

● Abd al-Hamid al-Muhammad, Muhammad: The Road from Damascus to Cordoba, Published by: Ministry of Culture, Syrian General Book Organization, 2007

● Abdel Tawab, Dr. Ramadan:

-Grammar, texts, and comparisons in Semitic languages, Raafat Saeed Library, Cairo, 1977.

-Introduction to Linguistics and Linguistic Research Methods, p. 223, 224.

● Aoun, Dr. Hassan, Evolution of the Grammar Lesson, Cairo, 1970, p. 50.

● Kamal, Ribhi, Hebrew Language Lessons, Damascus University Publications, Faculty of Arts, seventh edition 2006-2007 AD

● Ibn Manzur, Lisan Al Arab, Dar Sader, Beirut, first edition, 1990 AD.

● Nazim, Dr. Salwa:

-The Impact of Al-Mubarrad on Hebrew Grammar, Journal: Arab and Islamic Studies, Part IV, September, 1985 AD - 1988 AD

- Hebrew Dictionaries - A Comparative Study, Publications of the Faculty of Dar Al Uloom, Cairo, First Edition, 1409 AH.

● Ibn Hisham, Explanation of the Roots of Gold in Knowing the Kalam of the Arabs, Dar Al-Fikr, Beirut, Lebanon, without history

● Hindawi, Dr. Ibrahim Musa, The Arab Impact on Jewish Thought, Cairo, Anglo-Egyptian Library, 1963 CE

Foreign references

-Hartwig Hirschfeld .Literary History of Hebrew Grammarians and Lexicographers (Oxford: Oxford University press. 1926)

- SEMON DUBNOV, HISTORY OF THE JEWS FROM ROMAN EMPIRE TO THE EARLY MEDIEVAL ,PERIOD, (NEW YORK)… VOL.1,P: 386-387.

Some aspects of the influence of Arabic grammar on Jewish grammarians and the Hebrew language

● -Wahid Safiea

●●- Ali shhra

Abstract

Perhaps the story of the emergence of Hebrew grammar, and the influence of its sculptor on the Arabic language, can be summed up in what came in the Jewish Encyclopedia, which says that the Jews did not write scientific books on the rules of their language until after they had studied with the Arabs. After they grew up in the cradle of Arab culture, it enabled them to understand Arabic sciences of all kinds. At that time, the Jews began to set rules for their language, following the methods followed by Arab grammarians. The Arabic language had an impact on the progress of Hebrew grammar. In this research, we will try to unveil the influence of Arab-Islamic culture on the Jewish grammarians, whether it was in the Arab East or the Andalusian West. We will also mention some aspects of the influence of the Hebrew language on the Arabic grammar, to show with clear evidence and proof that Jewish scholars and thinkers were not the first creative and creative thought as the Jews claim, but were imitators of Muslim scholars and thinkers, and they were greatly influenced by their thought.

Keywords: manifestations, grammar, Hebrew, grammarians, Jews.

●-Professor of Hebrew Language, College of Arts and Humanities, Department of Arabic Language, Tishreen University, Lattakia – Syria wahidsafiea434866@gmail.com

●● - PhD Student, Department of Arabic Language - Tishreen University - Linguistic Studies.

Ali shhra @ yahoo .com